مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة

دور الأخصائي الاجتماعي تجاه فيروس كورونا المُستجد

د.سحر قرشي أبو الحسن الشويخ(*)

تمهـــــــــيد :

تعرضت البشرية لكثير من الأمراض والأوبئة على مر السنين ، كالسل والطاعون والجدرى، والكثير من الأمراض التى حصدت أرواح الآلاف من الناس ، لكن مع التطورات التى شهدها عالم الطب والتقدم فى البحوث العلمية بشكل كبير ، إستطاع الإنسان الوصول إلى علاج ولقاح لكل هذه الأوبئة ، ولكن تم المُلاحظة فى الفترة الآخيرة إنتشار الكثير من الأمراض والفيروسات التى لم يتم السماع بها من قبل مثل : إنفلونزا الطيور وإنفلونزا الخنازير ، وأخيراً إنتشار فيروس كورونا .

إن مرض الكورونا كغيره من باقى الأمراض التى شهدناها مؤخراً والتى حصدت الآف الأرواح البشرية وسبب الرعب والخوف فى العالم أجمع ، نظراً لعدم معرفة هذا المرض وكيفية علاجه حتى الآن ، ويأتى السؤال هنا ماهو فيروس كورونا ؟

أولاً : ماهو فيروس كورونا ؟

هو عبارة عن مرض فيروسى تاجى ، وهو إحدى فيروسات الحمض النووى RNA . لقد ظهر فيروس كورونا فى الآونة الآخيرة فى بلد الصين ، هو سلالة جديدة من الفيروسات لم يُسبق التعرف عليها من قبل ، وهو واحد من ضمن مجموعات فيروسات كورونا التى تُصيب البشر ، ومنها ما يُصيب الحيوانات ، ويستهدف الأشخاص فى سن الشيخوخة وذوى المناعة الضعيفة وتتراوح حدة أعراضه بين البرد العادى وبين النزلة المعوية عند إصابة البشر ،

(*) ماجستير علم الاجتماع- كلية الآدب جامعة أسيوط.

ولم يُعرف حتى الآن مدى شراسته وقوته ، ولكن وصفته منظمة الصحة العالمية بإنه فيروس قاتل.

عائلة فيروسات كورونا :

ينقسم فيروس كورونا لعدة أنواع وهى كما يلى :

١- فيروس كورونا البشرى ورمزه (٢٢٩E) .

٢- فيروس كورونا البشرى (OC٤٣) .

٣- فيروس كورنا سارس (SARS-COV) عام ٢٠٠٣ .

٤- فيروس كورونا البشرى ورمزه (NL٦٣) عام ٢٠٠٤ .

٥- فيروس كورونا البشرى ورمزه (HKU١) عام ٢٠٠٥ .

٦- فيروس كورونا ميرس (MERS-COV) عام ٢٠١٢ .

٧- فيروس كورنا الجديد (nCOV١٩) عام ٢٠١٩.

ومعظم هذه الفيروسات لها دور فى إحداث عدوى جهاز تنفسي خطير.

ثانياً : منشأ فيروس كورونا (كوفيد ١٩) :

إلى الآن لم يستطع أحد الوصول إلى السبب الذى أتانا منه فيروس كورونا ، ولكن هناك من يقول إنه نشأ من تحوله لفيروس آخر، أو إنتقال عدوى من فيروسات تنتشر بين الطيور والحيوانات، وتُعرف الإصابة بهذا المرض بالأمراض حيوانية المنشأ، وأحياناً تُصيب البشر ومن المحتمل ان تكون الإصابة خفيفة ويُمكن تجاوزها، وأحياناً أُخرى تكون الإصابة شديدة وتؤدى إلى الوفاة .

ثالثاً : أسباب ظهور فيروس كورونا :

تم نشر مقال فى صحيفة "بير" الصينية عن سبب ظهور فيروس كورونا، وكما توضح إعتقاد أن تكون الخفافيش هى سبب ظهور فيروس كورونا الجديد.

رابعاً : أعراض فيروس كورونا :

تتدرج حدة الأعراض وفقاً لنوع الفيروس وجيله ، وهى كالآتى :

١– إرتفاع درجة الحرارة .

٢– سيلان الأنف وإلتهاب الحلق .

٣– الصداع .

وهذه الأعراض تكون بمثابة إنذار ، ويجب أن يلجأ الشخص إلى الرعاية الصحية مباشرة وفق ظهروها ، حتى لا تزيد حدتها وتصل إلى :

٤– الحُمى .

٥– السعال الشديد .

٦– ضيق التنفس وألم شديد فى الصدر والإجهاد العام .

٧– القيئ والإسهال المستمر .

٨– زرقة الشفاه والوجه .

٩– آلام وأوجاع فى الجسم كله .

متى تظهر أعراض فيروس كورونا ؟

فى حالة الإصابة تصبح الأعراض شديدة وغير مُحتملة بعد ثلاثة أيام من الإصابة بالمرض، وتتسبب فى الإلتهاب الرئوى وضيق التنفس حيثُ يصعب التنفس بدون جهاز ، وقد تتوقف بعض أجهزة الجسم عن العمل ، مثل القلب والكلى فتنتهى حياة المُصاب ، وأحياناً أُخرى لا تظهر أعراض على المُصاب بفيروس كورونا والحامل للفيروس ، وهنا تتحدد مدى خطورته لأنه مُعدى وبدون علم المريض بأنه مُصاب .

كيفية الحماية من شخص تظهر عليه الأعراض الخفيفة فى المنزل ؟

– يجب تخصيص غرفة لقيام الشخص المشكوك فيه بالإصابة بها حتى لا يُخالط أحد .

– تخصيص حمام منفصل له إن أمكن .

– عدم مُشاركته الأدوات الشخصية كالأطباق والمناشف والفراش .

– إرتداء قناع الوجه لأن الرذاذ المُتطاير يصل إلى ٦ أقدام .

– غسل اليدين بالماء والصابون لمدة ٢٠ ثانية على الأقل ، خاصة بعد التعامل معه .

– تجنب لمس العين والأنف والفم .

– تنظيف الأسطح بشكل مستمر بإستخدام منظفات .

خامساً : طُرق إنتقال فيروس كورونا :

ينتقل فيروس كورونا المُستجد بالإتصال المُباشر بالشخص المصاب عن طريق مُصافحته بالأيدى أو اللمس أو إستنشاق الرذاذ المُتطاير من الشخص المُصاب ، أو بطريق غير مُباشر كالآتى :

– لمس الأسطح والأدوات الملوثة بالفيروس ، ومن ثم لمس الأنف ، الفم ، أو العين .

– الأماكن العامة المزدحمة ، ومُخالطة المُصابين مُباشرة .

*** هل يُمكن إنتقال الفيروس من شخص لا تظهر عليه الأعراض ؟**

تنتشر عدوى الفيروس عن طريق القطيرات التنفسية التى يفرزها شخص يسعل أو لديه أعراض أُخرى مثل الحمى ، ولكن العديد من الأشخاص المصابين بالفيروس لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً ، وذلك فى المرحلة الأولى من المرض ، وبذلك من الممكن إلتقاط العدوى من أشخاص لا يشعرون بالمرض ولا تظهر عليهم أعراض الفيروس .

مدة بقاء فيروس كورونا على الأسطح المختلفة :

أظهرت دراسة نُشرت فى مجلة " New England Journal Of Medicine " ، أن الفيروس التاجى مثل فيروس الكورونا المُستجد من الممكن ان يعيش على الورق المقوى لمدة تصل إلى ٢٤ ساعة ، وعلى الفولاذ

المقاوم للصدأ والبلاستيك لمدة تصل إلى ثلاثة أيام ، وعلى النحاس أقل من ٤ ساعات ، وعلى المواد الإصطناعية المستخدمة فى الأحذية لمدة تصل إلى خمسة أيام .

سادساً : هل يوجد علاج لفيروس كورونا ؟

لم يتم الوصول حتى الآن لعلاج أو لقاح ضد الكورونا ولكن يعتمد علاج فيروس كورونا على علاج أعراض الفيروس من إرتفاع درجة الحرارة وفقدان الشهية والرشح والكحة ، وغيرها من أعراض نزلات البرد المُعتادة ، وذلك عن طريق تناول الأدوية الخافضة لدرجة الحرارة وأدوية السعال والكحة ، وتناول السوائل بكميات كافية ، وأخذ قسط كافى من الراحة ، أما فى حالة حدوث مُضاعفات كالفشل الرئوى والفشل الكُلوى فيتطلب الأمر عناية طبية قُصوى .

إنه يتم حالياً تجربة أمصال المتعافين من المرض والتى تحتوى على أجسام مضادة للفيروس كوسيلة علاجية

نسبة الشفاء من فيروس كورونا :

وفقاً لإحصائيات منظمة الصحة العالمية حتى الآن يتوفى ٣٦% تقريباً من المصابين بالمرض، والذين تصل الإصابة لديهم إلى مراحل الفشل الكُلوى الحاد ، ولا سيما المسنون والذين يُعانون من الأمراض المزمنة مثل السرطان والقلب والضغط والسكرى وأمراض الرئة .

سابعاً : كيفية إتمام الرعاية الصحية :

تتم الرعاية الصحية للمُصابين بفيروس كورونا كما يلى :

– تناول الأدوية المُسكنة للآلام والخافضة للحرارة .

– عمل حمامات ماء ساخن أو تبخيرية لتخفيف حدة السعال والكحة والإحتقان .

– الحصول على قسط وافى من الراحة .

– شرب كميات كبيرة من السوائل .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة

– تناول الأطعمة الغنية بالفيتامينات والمعادن الأساسية .

ثامناً : طُرق الوقاية من فيروس كورونا :

يُنصح بإتباع التعليمات الآتية للوقاية من فيروس كورونا وحماية نفسك وأُسرتك من هذا الوباء وهذه التعليمات كالآتى :

– غسل اليدين جيداُ وبإستمرار بالماء والصابون أو المواد المُطهرة الأُخرى كالكحول ، خصوصاً بعد السعال والعطس وإستخدام دورات المياه ، وقبل إعداد الطعام وتناوله .

– إستخدام المناديل الورقية عند السعال أو العطس وتغطية الفم أو الأنف بها ، ثم التخلص منها فى سلة النفايات ، وإذا لم يتوفر مناديل ، فيُفضل السعال او العطس على أعلى الزراع وليس اليدين .

– تجنب مُلامسة العينين والأنف والفم قدر المُستطاع ، فاليدان من الممكن أن تنقل الفيروس عند مُلامستها للأسطح الملوثة بالفيروس .

– يُفضل تطهير الهاتف المحمول قبل إستعماله منديل ، أو قطعة قماش مبللة بمعقم يحتوى على٧٠% من الكحول لقتل الفيروس .

– وضع الكمامات الطبية فى الأماكن المزدحمة مثل السوبر ماركت والمولات ووسائل النقل العام .

– الحرص على إتباع العادات الصحية الأُخرى كالتوازن الغذائي والنشاط البدنى وأخذ قسط كافِ من النوم .

– المُحافظة على النظافة العامة .

– حذر بعض الأطباء من دخول المنازل بالأحذية خاصة إنها تكون مصدر للعدوى بفيروس كورونا الذى يتساقط على الأسطح الصلبة ويستمر عليها عدة أيام ، حيثُ من الممكن أن يعيش الفيروس بباطن الأحذية مدة تصل إلى خمسة أيام .

– تجنب الإحتكاك بالمُصابين قدر الإمكان .

– مُراجعة الطبيب عند الضرورة .

– مُتابعة ما يُستجد من معلومات حول المرض من قبل وزراة الصحة .

– عدم تصديق الإشاعات التى يتم نشرها على مواقع التواصل الإجتماعى والتى ليس لها أى مصدر علمى ، وتؤدى بالإنسان إلى القلق والتوتر والشعور البخوف الشديد مما يؤثر على حياته وأُسرته .

تاسعاً : تفشي وظهور فيروس كورونا فى دول العالم :

فى ٣١ ديسمبر ٢٠١٩ ، أبلغت الصين منظمة الصحة العالمية بتفشي " إلتهاب رئوى غير معروف السبب " أُكتشف فى مدينة **ووهان** بمقاطعة **خوبي** فى **الصين** ، وإعتباراً من ٢٣ يناير تأكد وجود أكثر من ٨٠٠ حالة عدوى من حالات الإصابة بفيروس كورونا الجديد على الصعيد العالمى ، بما فى ذلك الإصابات على الأقل فى ٢٠ منطقة فى **الصين** ، وتسع دول / أقاليم .

تأكد أن المسافرين المُصابين بالفيروس هم المسئولون عن نقله خارج **ووهان** ، وفى ١٣ يناير أبلغت **تايلند** عن أول حالة دولية خارج **الصين** ، فى ٢٠ يناير أكدت لجنة الصحة الوطنية الصينية (NHC) أن الفيروس يُمكنه أن ينتقل بين البشر ، فى اليوم نفسه تأكد وجود بعض الإصابات البشرية بالفيروس فى **اليابان وكوريا الجنوبية** ، فى اليوم التالى تم إكتشاف حالات فى **الولايات المتحدة وتايوان** عند بعض المسافرين العائدين من منطقة ووهان ، وفى يوم ٢١ يناير أبلغت مُقاطعات مُتعددة فى الصين عن حالات جديدة ، وتأكد إصابة ١٥ من العاملين فى مجال الرعاية الصحية مع الإبلاغ عن ٦ حالات وفاة ، ثم تأكد وجود حالات إضافية ناتجة عن سفر المُصابين فى **هونغ كونغ وماكاو وسنغافورة وفيتنام** ، وفى يوم ٢٢ يناير إجتمعت لجنة طوارئ تابعة لمنظمة الصحة العالمية لمُناقشة ما إذا كان ينبغى تصنيف إنتشار المرض على إنه حالة طوارئ للصحة العامة تُثير قلقاً دولياً بموجب

اللوائح الصحية العالمية ، ولكن لم يُحسم القرار فى البداية بسبب نقص المعلومات .

إن ما أثار القلق هو خطورة زيادة إنتقال العدوى بسبب إرتفاع أحجام السفر والتجمعات البشرية الضخمة المُتحمسة بالإحتفال بالعام الصينى الجديد فى يوم ٢٤ يناير ، وعليه فى يوم ٢٣ يناير ٢٠٢٠ علقت **ووهان** جميع وسائل النقل العام والسفر الجوى (داخل وخارج الدينة) ، واضعين كامل سكان المدينة البالغ عددهم ١١ مليون نسمة تحت الحجر الصحى ، وبدأت بقية المدن فى الصين تحذو حذوها .

بما أن **ووهان** هى مركز رئيسى للنقل الجوى فى وسط الصين ، فقد أُتخذت العديد من التدابير على نطاق عالمى لتخفيف الإنتشار دولياً ، فى الأول من يناير بدأت عمليات فحص إستهدفت المُسافرين القادمين من **ووهان** فى مطارات **ماكاو وهونغ كونغ** ، وفى الثالث من يناير بدأت كل من **سنغافورة وتايوان وتايلاند** بفحص المسافرين القادمين ، وفى ١٧ يناير ٢٠٢٠ بدأ مركز السيطرة على الأمراض (CDC) فى **الولايات المتحدة** بفحص دخول المسافرين على متن رحلات مُباشرة من **ووهان** إلى موانئ السفر الرئيسية .

- ظهور الفيروس فى اليابان :

بلغت وزارة الصحة والعمل والرفاهية اليابانية يوم ١٦ يناير منظمة الصحة العالمية عن وجود حالة مؤكدة لفيروس كورونا الجديد (nCoV-٢٠١٩) عند شخص كان قد سافر إلى **ووهان** في **الصين**. وكانت تلك هي الحالة الثانية المؤكدة لفيروس nCoV-٢٠١٩ التي اكتشفت خارج **الصين**، وعقب تأكيد وجود الحالة الأولى في **تايلاند** في ١٣ يناير. كان المريض ذكر، ويتراوح عمره بين ٣٠ و٣٩ عامًا، ويعيش في اليابان. وقد سافر المريض إلى **ووهان**، في **الصين** أواخر شهر ديسمبر، وأصيب بالحمى في ٣ يناير ٢٠٢٠ أثناء إقامته في **ووهان**. ولكنهُ لم يزر سوق **ووهان** للمأكولات البحرية أو أي أسواق

أخرى لبيع الحيوانات الحية في **ووهان**. إلا انه أشار باتصالهِ الوثيق مع شخص مصاب بالتهاب رئوي. يوم ٦ يناير، عاد إلى **اليابان** وأجرى إختباراً للأنفلونزا عندما زار عيادة محلية في نفس اليوم ولكن النتيجة كانت سالبة، وفي ١٠ يناير، ونظرًا لإستمرار أعراض السعال والإلتهاب الحلق والحمى فقد راجع مستشفى محلي حيث أظهرت صوراً التقطت لصدرهِ بالأشعة السينية مشاكل عميقة أُدخل بعدها إلى المستشفى في نفس اليوم وبقي محمومًا حتى ١٤ يناير. حيث أبلغ الطبيب المعالج عن الحالة إلى إحدى هيئات الصحة العامة المحلية بموجب نظام المراقبة. وجمعت عينات منه وأُرسلت إلى المعهد الوطني للأمراض المعدية (NIID)، وهنالك أجري إختبار تفاعل البلمرة التسلسلي للنسخ العكسي مرتين، وتأكد أصابته بفايروس (nCoV– ٢٠١٩ RNA) في ١٥ يناير ٢٠٢٠.

– ظهور الفيروس فى الولايات المتحدة :

المصاب الأول من ولاية **واشنطن** كان قد دخل **الولايات المتحدة** قادماً من **ووهان** في ١٥ يناير ٢٠٢٠، إلتمس المريض الرعاية في منشأة طبية في ولاية **واشنطن**، حيث عولج المريض من أعراض المرض. بناءاً على تاريخ سفر المريض وأعراضه، اشتبه المختصون بالرعاية الصحية بإصابتهِ بفيروس كورونا الجديد. فأخذت عينة سريرية منهُ وأرسلت إلى مركز السيطرة على الأمراض في **الولايات المتحدة** (CDC)، حيث أكدت الإختبارات المعملية يوم ٢٠ يناير صحة التشخيص من خلال إختبار تفاعل البلمرة التسلسلي للنسخ العكسي (rRT–PCR).

لائحة أصدرها مركز الوقاية من الأمراض CDC **بالولايات المتحدة** , تبين كيفية منع تفشي الفيروس. من ضمنها غسل اليدين بالماء والصابون، عدم لمس الفم أو الأنف أو العين باليد، حجب العطس لمنع انتشار الرزاز، والإبتعاد عن من يعطسون من الناس، تطهير مقابض الباب واسطح المناضد، والبقاء في البيت في حالة الإعياء وطلب الطبيب.

كان مركز السيطرة على الأمراض تجهز وتحضر بشكل إستباقي لوصول فيروس nCoV-٢٠١٩ إلى **الولايات المتحدة** قبل ذلك بعدة أسابيع، بما في ذلك:

* إرسال تنبيه للمراكز الصحية في ٨ يناير، طالباً تدقيق حالات المرضى الذين يعانون من أعراض تنفسية ومقارنة تواريخ السفر إلى **ووهان** ، في **الصين.**

* تطوير إرشادات للأطباء لفحص وإدارة حالات الإصابة بفايروس ٢٠١٩-nCoV، وكذلك تطوير إرشادات الرعاية المنزلية للمرضى الذين يعانون من اصابتهم بفيروس nCoV-٢٠١٩.

* تطوير إختبار تشخيصي للكشف عن هذا الفيروس في العينات السريرية، وإختصار الوقت الذي يستغرقه للكشف عن العدوى. حيث يكشف عن هذا الفيروس في مركز السيطرة على الأمراض.

في ١٧ يناير، بدأ مركز السيطرة على الأمراض تنفيذ فحوصات الصحة العامة للدخول إلى المطارات في ولايات **سان فرانسيسكو ونيويورك ولوس أنجلوس** . وأضاف لاحقا مطارات **أتلانتا وشيكاغو.**

تحضر مركز السيطرة على الأمراض ونشط مركز عمليات الطوارئ الخاص بهِ لتقديم دعم مستمر بشكل أفضل لأجل الاستجابة للحالات المصابة بفيروس nCoV-٢٠١٩.

يوم ٢٤ يناير أكدت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) حدوث الإصابة الثانية بفيروس كورونا في ولاية **إلينوي.** حيث كان المريض قد عاد من سفرهِ من بلدة **ووهان،** في **الصين.** ودخل المريض إلى **الولايات المتحدة** قادماً من **ووهان** في تاريخ ١٣ يناير ٢٠٢٠، واتصل بمقدم الرعاية الصحية بعد أن عانى من الأعراض لبضعة أيام. دخل المريض إلى المستشفى، حيث أُتخذت التدابير اللازمة لمكافحة العدوى للحد من خطر إنتقال العدوى فوضع في غرفة عزل صحي. وبناءاً على تاريخ سفر المريض

وأعراضه، اشتبه باصابتهِ بفايروس nCoV–٢٠١٩. واخذت منهُ عينة سريرية وأرسلت إلى مركز السيطرة على الأمراض، حيث أكدت الإختبارات المعملية حدوث العدوى. بدأت إدارة **إلينوي** للصحة العامة (IDPH) وإدارة **شيكاغو** للصحة العامة (CDPH) بمراجعة الأماكن التي ذهب فيها هذا المريض بعد عودته إلى **إلينوي** محاولين تحديد الأفراد الذين تواصل معهم. ووضعت المراقبة على جميع الاشخاص المشتبه بهم بحثًا عن الأعراض.

بواقع منتصف مارس٢٠٢٠ وصل عدد المصابين بالفيروس الجديد في **الولايات المتحدة** إلى نحو ٤٠٠٠ شخص، فهو يزداد بمعدل سريع .

– ظهور الفيروس فى إيران :

يتدفق الحجاج والعمال المهاجرون ورجال الأعمال والجنود ورجال الدين بإستمرار عبر الحدود **الإيرانية**، وغالبًا ما يعبرون الحدود إلى بلدان لا تتمتع إلا بقليل من الضوابط الحدودية والحكومات الضعيفة وغير الفعالة وأنظمة الصحة الهشة. كل ذلك يجعل من إيران نقطة محورية ثانية بعد **الصين** لإنتشار المرض، جميع الإصابات في **العراق، قطر، البحرين، الكويت، سلطنة عمان، الإمارات العربية المتحدة، وواحدة في السعودية، لبنان** إضافة إلى **أفغانستان**، وإصابة واحدة في **كندا**، أُعلن بأن مصدرها من **إيران**.

يعتقد الخبراء إن منطقة الشرق الأوسط هي المكان المثالي لتفشي الوباء، مع إستمرار تحرك كل من الحجاج المسلمين والعمال المتجولين الذين قد يحملون الفيروس. كما تسببت الحروب الأهلية وسنوات من الإضطراب في إنهيار النظم الصحية في العديد من الدول المجاورة، مثل **سوريا والعراق وأفغانستان واليمن،** بالإضافة إلى أن معظم المنطقة يحكمها إلى حد كبير أنظمة لديها سجل سيء في توفير الشفافية العامة والمُسائلة والخدمات الصحية ، قال بيتر بيوت مدير مدرسة لندن للصحة والطب الإستوائي والمدير التنفيذي المؤسس السابق لبرنامج الأمم المتحدة المشترك حول فيروس نقص المناعة البشرية: "إنها وصفة لتفشي فيروسي كبير".

يُسافر ملايين الحجاج المسلمين سنويًا من جميع أنحاء المنطقة لزيارة الأماكن المقدسة الشيعية في **إيران والعراق**، وفي يناير عاد ٣٠ ألف شخص إلى **أفغانستان** من **إيران**، وما زال مئات آخرون يقومون بالحج كل أسبوع ، وحتى ٣ مارس ٢٠٢٠ أعلنت الحكومة الإيرانية بأن أعداد المصابين بلغت ١٥٠١، إضافة إلى ٦٦ حالة وفاة، هذا وشملت الإصابات مسئوولين حكوميين من ضمنهم من هو في وزارة الصحة و٢٣ برلمانيًا إيرانيًّا.

– ظهور الفيروس فى الخليج العربي :

أدى تفشي الفيروس في مدينتي **قُم ومشهد** العاصمتين الدينيتين الإيرانيتين ومن ثم في عموم الداخل الإيراني إلى قيام الحكومة العراقية بغلق المنافذ الحدودية العراقية الإيرانية ووقف التأشيرات السياحية بين البلدين حيث تشيع السياحة الدينية بين مواطني البلدين أو كنقاط عبور لمواطني البلدان المجاورة، وقد سجّلت **العراق** في ٢٤ فبراير ٢٠٢٠، أوّل حالة إصابة رسمية لطالب إيراني يدرس في مدينة **النجف** الأشرف العاصمة الدينية العراقية.

وحتى ٢ مارس، وصل عدد المصابين المؤكدين في **العراق** إلى ٢١ شخصًا. هذا الأمر جعل دول مجلس التعاون الخليجي تتخذ إجراءات إحترازية للحد من إنتشار الفيروس في المنطقة، خاصة بعد أن أصبحت إيران البؤرة العالمية الثانية بعد **الصين** بعدد المصابين بفيروس كورونا، وبعد أن أكدت التقارير الحكومية لدول المجلس أن من أصيب من مواطنيها أو المقيمين على أراضيها، كان إمّا في **إيران** أو عائدًا منها.

وفي التسلسل الزمني لورود الفيروس في دول مجلس التعاون الخليجي ، أعلنت **الإمارات العربية المتحدة** في ٢٩ يناير ٢٠٢٠ تسجيل أوّل حالات إصابة بالفيروس على أراضيها، لعائلة صينية مكوّنة من أربعة أفراد ، كانوا قادمين من مدينة **ووهان** الصينية، حيث بدأ إنتشار المرض.

ثم سجّلت **البحرين** في ٢٤ فبراير ٢٠٢٠، أوّل حالة إصابة بالفيروس على أراضيها، لمواطن كان مسافرًا إلى إيران، ثم أعلنت سلطنة عمان عن أوّل حالة إصابة

على أراضيها لمواطنة كانت قادمة هي الأخرى من **إيران**، وقرّرت حظر سفر مواطنيها إلى الدولة الإيرانية.

وفي نفس اليوم، سجّلت **الكويت** أوّل حالات إصابة بالفيروس لخمسة أشخاص، من بينهم مواطن واحد، كانوا قادمين في رحلة سياحية من مدينة مشهد الإيرانية حيث يتواجد ضريح الإمام علي الرضا ثامن الأئمة عند المسلمين الشيعة ، ثم توالت الإصابات في الدولة، وأعلنت وزارة الصحة الكويتية بأن إيران هي مصدر جميع الإصابات المسجلة في **الكويت** ، على إثر ذلك قرّرت الحكومة الكويتية حظر السفر إلى **إيران** ، ووقف رحلات التنقّل بين البلدين والحجر صحيًّا على كل القادمين منها لإجراء الفحوصات الطبية المطلوبة.

بعدها بأيام، تحديدًا في ٢٩ فبراير ٢٠٢٠، أعلنت **قطر** بأنها سجّلت أوّل حالة إصابة بالفيروس على أراضيها، وهي لمواطن قطري عائد من **إيران**.

إثر هذه التطورات، أصدرت وزارة الخارجية السعودية في ٢٧ فبراير ٢٠٢٠، بيانًا أعلنت فيه بأن **السعودية** «علّقت الدخول إلى **المملكة العربية السعودية** لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف مؤقتًا» وتعليق « الدخول إلى المملكة بالتأشيرات السياحية للقادمين من البلدان التي أصبح انتشار فيروس كورونا فيها يُشكّل خطرًا» ، وقد وصفت الخارجية السعودية هذه الإجراءات بأنها «إحترازية إستباقية لمنع وصول فيروس كورونا إلى الأراضي السعودية»، حيث يوجد الحرمان الشريفان، المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة ، وهما العاصمتان المقدستان للمسلمين حيثُ يُسافر لزيارتهما ملايين المسلمين سنويًا وعلى مدار العام بغرض الحج والعمرة والزيارة. جاء القرار بحسب المراقبين لحماية المعتمرين والزائرين من « تبادل العدوى ونقلها إلى البقاع المقدسة وإلى العالم» ، وقد لقي قرار **السعودية**، تعليق الدخول لغرض العمرة مؤقتًا ترحيبًا من الدول والمنظمات العربية والإسلامية، وقالت منظمة الصحة العالمية بأن القرار: « سيُمكّن الحكومة **السعودية** من تطبيق إجراءات مستدامة للوقاية من المرض ومكافحته وحماية الحشود في أثناء هذا الموسم المهم».

كذلك قرّرت دول مجلس التعاون الخليجي تعليق السفر فيما بينها باستخدام البطاقة المدنية، لكي تستطيع إكتشاف سجل الرحلات الدولية لمواطينها، وإن كانوا قد تواجدوا في دول يتنشر فيها الفيروس ،

وكانت **السعودية** قد أجلت جميع مواطنيها من **الصين** في ٢ فبراير ٢٠٢٠، ولم تُسجّل على أراضيها حتى تاريخ ٣ مارس ٢٠٢٠، أي حالة إصابة بالفيروس، عدا عن حالة واحدة، وهي لمواطن سعودي، كانت قد سُجّلت حالته خارج السعودية ضمن المصابين في **البحرين** القادمين من **إيران**، وقد عاد في ٢ مارس ٢٠٢٠، إلى **السعودية** من **البحرين**.

بينما وصلت أعداد المصابين المؤكدين حتى ٢ مارس، في **الكويت** إلى ٥٦ حالة، وفي قطر إلى ٨ حالات، وفي **البحرين** إلى ٤٧ حالة، ما دفع الحكومة البحرينية إلى تعليق الدراسة لمدة أسبوعين، ودعت مواطنينها إلى عدم السفر إلى دول انتشر فيها الفيروس، **مثل إيران، إيطاليا، تايلاند، سنغافورة، ماليزيا وكوريا الجنوبية. وفي الإمارات العربية المتحدة**، وصلت أعداد المصابين إلى ٢١ حالة، خمس منها تماثلت للشفاء. وفي **سلطنة عمان**، أعلنت وزارة الصحة عن تماثل حالتين مصابتين بالفيروس للشفاء من بين ست حالات إصابة مؤكدة. وأوضحت في بيان لها خضوع ٢٣٦٧ شخصًا لإجراءات الحجر الصحي، وعلقت السلطنة رحلاتها المتجهة إلى **إيران وإيطاليا**.

*** الإجراءات الإحترازية التى إتخذتها الدول لمنع تفشي فيروس كورونا (كوفيد١٩) بين المواطنين:**

لقد نجحت بعض الدول فى إحتواء فيروس كورونا حتى **اللحظة كالصين واليابان وسنغافورة وكوريا الجنوبية** ، وهى تلك الدول التى إلتزمت شعوبها بإتباع الإجراءات الإحترازية وهى :

- المحافظة على النظافة العامة .
- غسل اليدين والوجه بإستمرار .
- إرتداء الملابس الواقية والكمامات عند الحاجة .

– تطبيق سياسة العزل الصحى لجميع المصابين والمُشتبه بهم ، وإجراء الفحوصات اللازمة لهم.

– تفعيل أساليب التباعد الإجتماعى منذ الأيام الأولى كإغلاق المؤسسات العامة والخاصة (بإستثناء القطاع الطبي المعنى بمُحاربة المرض) ، والمدارس والشركات والمطاعم وغيرها.

– حث المواطنين على ملازمة منازلهم .

– تطبيق الحجر المنزلى لمدة ١٤ يوماً للأشخاص المُشتبه بهم ، بعيداً قدر الإمكان عن أفراد العائلة وخصوصاً من هم كبار السن والمرضى بأمراض مُزمنة .

– إجراء فحص ال PCR المعتمد للكشف عن وجود الفيروس بشكل دورى للإطمئنان ، ويكشف عن وجود المادة الوراثية للفيروس فى عينة تؤخذ من نقطة عميقة داخل الأنف تُعرف "**بالبلعوم الأنفى**" ، أو من الحلق بإستخدام مسحة قطنية .

وكذلك نجحت الدول التى قامت بفحص أعداد كبيرة من الناس المُشتبه بإصابتها بالفيروس بالسيطرة على إنتشار الفيروس ، فعلى سبيل المثال لا الحصر كوريا الجنوبية التى سيطرت على المرض بنجاح كبير وذلك بسبب إتباعها برنامجاً يهدف لفحص أكبر عدد ممكن من المُشتبه بإصابتهم (حيثُ تم فحص ٥٠٠٠ شخص من كل مليون نسمة) وهذا رقم جيد جداً مُقارنة ببلد مثل كندا التى قامت بفحص حوالى (٥٠٠ شخص من كل مليون نسمة) ، وإذا ما قورنت بالولايات المتحدة التى تفحص من (٥٠ – ١٠٠ شخص فقط من كل مليون نسمة) .

ومن أهم تلك الإجراءات الإحترازية للوقاية من العدوى بالفيروس " **العزل الذاتى** " :

هو إجراء مهم يُطبقه الأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض الفيروس لتجنب نقل العدوى للآخرين فى المجتمع ، **والمقصود بالعزل الذاتى** هو عندما

يلزم المُصاب بالحمى أو السعال أو غير ذلك من الأعراض بيته ويمتنع من الذهاب عن العمل أو المدرسة أو الأماكن العامة ، وهذا العزل يحدث بشكل طوعى أو يستند إلى توصية من مقدم الرعاية الصحية ، وأيضاً إرتداء كمامة، والمحافظة على متر واحد على الأقل مسافة بينه وبين الآخرين ، وعدم مُلامسة الأسطح المحيطة باليد .

وما الذى يُعنيه الحجر الصحى الذاتى :

هو أن يعزل الشخص الذى خالط شخصاً مُصاباً بالفيروس نفسه ، برغم من عدم ظهور أى أعراض عليه ، ومُراقبة نفسه حتى تظهر عليه أى أعراض ، والهدف من الحجر الصحى الذاتى هو منع إنتقال العدوى والإلتزام بالآتى :

– إختيار غرفة منفصلة واسعة وجيدة التهوية ، مُزودة بمرحاض ولوازم تنظيف اليدين .

– التباعد بين أفراد الأسرة .

– مُراقبة الأعراض بشكل يومى .

– المكوث ١٤ يوماً ، حتى إذا كان شعور الشخص بحالة صحية جيدة .

– إذا بدأ ظهور أعراض الصعوبة فى التنفس فلابد من التوجه للطبيب فوراً .

– المُحافظة على الإيجابية والحيوية بممارسة الرياضة والتواصل مع الأهل والأحبة لزيادة الروح المعنوية وتحسينها .

عاشراً : دور الأخصائي الإجتماعى تجاه فيروس كورونا المستجد:

إن هذا الفيروس يُعتبر آفة عالمية خطيرة ، تُهدد حياة العالم والبقاء والإستمرار ، فلابد من التعاون الفعال بين الأجهزة الصحية وبين أفراد المجتمع ككل ، فالكل له دوره تجاه هذه الأزمة ، كما للطبيب دوره تجاه المريض وتقديم كافة الرعاية الصحية له ، والإعلاميين والصحفيين دورهم فى نشر الأخبار والحقيقة حول هذا المرض اللعين ، فالأخصائي الإجتماعى له دوره أيضاً الذى لا يقل أهمية عن هؤلاء حول مساعدة المجتمع فى مواجهة

هذا الموقف ومحاربته للعودة بالناس لحياة الطمأنينة والأمان وإستقرارهم فى مجتمع أكثر صحة وأماناً .

إن دور الأخصائي الإجتماعى من الأدوار المهمة فى المجتمع لتشخيص الوقائع الإجتماعية تشخيص علمى وأيضاً تحليل المشاكل المرتبطة بالأفراد والبنيات والمجتمع .

ويعتبر الأستاذ **عماد عبد السلام** " أن الأخصائي الإجتماعى هو شخص يتعامل مع مشكلات الإنسان فى مستوياته المختلفة ، ويُقصد هنا وحدات إنسانية صغرى كالأفراد والأسر والجماعات أو وحدات إنسانية كُبرى كالمؤسسات والمجتمعات المحلية والإقليمية والمجتمع القومى ككل ، وذلك من خلال دراسة وعلاج المشكلات بأسلوب علمى مُناسب ، والإلمام بما يستجد من مشكلات ومتغيرات فى المجتمع ، ويُلخص كل ذلك من خلال أربعة مستويات وهى : **المستوى الأول** الفهم والمعرفة ، **والمستوى الثانى** المهارات الذهنية والعقلية ، أما **المستوى الثالث** فيرتبط بالمهارات المهنية ، وأخيراً **مستوى رابع** يتعلق بإمتلاك مهارات عامة وتنوعة .

أما **فهمى محمد السيد** فيعرف دور الأخصائي الإجتماعى بإنه " عمل الفرد فى فريق سواء على مستوى مواجهة المشكلة وقائياً أو علاجياً ، وهذا الدور مرهون فى نجاحه بعملية التنسيق والتكامل لأن المشكلة مُرتبطة بإختلال الأدوار إرتباطاً شديد الوثوق والتداخل .

وقبل أن نتعرف على دور الأخصائي الإجتماعى تجاه فيروس كورونا (كوفيد ١٩) المُستجد لابد أولاً أن نعرف المبادئ التى تؤطر هذا الدور وهى كالآتى :

١ – المبـــــــــــــادئ :

أ– المبادئ الإجتماعية :

١– **مبدأ الموضوعية** : أى عدم السماح لأى إعتبارات شخصية أو ذاتية بالتدخل فى عمله .

٢- **مبدأ التقبل** : أى أن يكون هُناك تقبل مُتبادل بينه وبين المجتمع الذى يتعامل معه ، من خلال وجو فوارق بين الأفراد والجماعات والمجتمعات ، وإنه يجب التعامل مع الأشخاص وفقاً لقدراتهم وخبراتهم وإمكانياتهم والعلاقة المهنية .

٣- **مبدأ السرية** : يلزم بأن يكون أميناً على المعلومات والبيانات التى يُحصل عليها من الحالات التى يتعامل معها .

٤- **مبدأ حق تقرير المصير** : بموجبه تتم إتاحة الفرصة للفرد أو الجماعة أو المجتمع ، بأن يتخذوا القرارات المُناسبة لهم ، مادامت لديهم القدرة على ذلك ، وما دامت قراراتهم لا تُسبب الضرر للآخرين ، وهذا المبدأ لا يتناسب مع الحدث الذى ينقصه الإدراك الكامل بما يعود عليه بالنفع .

٥- **مبدأ المسئولية الإجتماعية** : يحيل إلى مسئولية الفرد تجاه نفسه وأسرته ومُجتمعه ، ويعنى هذا وجود مسئوليات مُتبادلة بين الأفراد والجماعات والمجتمعات ، ويُركز هذا المبدأ على إرتباط الحقوق بالواجبات ، لذلك على الأخصائي الإجتماعى أن يوضح للفرد والجماعة أن الإعتراف الكامل بحقوقهم الخاصة يتطلب منهم إستبصاراً بإلتزاماتهم وحدودهم .

٦- **مبدأ الدراسة العلمية المستمرة** : يحيل إلى مسئولية الفرد تجاه نفسه وأُسرته ومُجتمعه ، ويعنى هذا وجود مسئوليات مُتبادلة بين الأفراد والجماعات والمجتمعات ، ويُركز هذا المبدأ على إرتباط الحقوق بالواجبات ، لذلك على الأخصائي الإجتماعى أن يوضح للفرد والجماعة أن الإعتراف الكامل بحقوقهم الخاصة يتطلب منهم إستبصاراً بإلتزاماتهم وحدودهم ، وهذا المبدأ يُمكن الأخصائي الإجتماعى من العلاقات التفاعلية بين المُتغيرات ، ويُمكنه من التخطيط السليم وترتيب أولويات الحاجات وتقدير الأبعاد المختلفة ، وحساب الإحتمالات المتوقعة ، وضمان النتائج.

ب– المبادئ الإدارية :

١– **الإلتزام بقيم الخدمة الإجتماعية :** بمعنى أن تكون الخدمة الإجتماعية هى الأساس الذى ترتكز عليه تنمية الخدمات وإتاحتها لمن هم فى حاجة إليها من جانب الأخصائي الإجتماعى وكل العاملين فى المؤسسة على أساس تأكيد حرية الأفراد فى التعبير عن أنفسهم وتقدير مصيرهم وحقهم فى المشاركة فى إتخاذ القرارات حول المسائل التى تؤثر فيهم ، كما يجب أن يكون الفرد وإحتياجاته هم الأساس الذى لابد أن يوجه إليه العمل المهنى .

٢– **التقيد بحاجات الأفراد والجماعات والمجتمع :** ذلك أن أساس وجود منظمات الخدمة الإجتماعية هو تلبية إحتياجات الأفراد والجماعات والمجتمع عموماً ، وعلى الأخصائي الإجتماعى والعاملين فى المؤسسات الإجتماعية أن يكون لديهم تفهم للظروف والأوضاع التى أوجدت تلك الإحتياجات ، وأن يسعوا إلى ربط المؤسسة بكل القوى التى يُمكن من خلالها تدعيم الخدمة الإجتماعية .

٣– **مُراعاة السياق الثقافى للمجتمع :** ضرورة فهم ثقافة المجتمع الذى توجد فيه المؤسسة بنفس القدر الذى تؤثر فيه هذه الثقافة فى التعبير عن الإحتياجات وإقرار الخدمات وتدعيمها ، لذا يجب أن يُدرك الأخصائي الإجتماعى أن كل مؤسسة إجتماعية توجد فى مُحيط ثقافى ، وأن هذا المُحيط يتغير بإستمرار ، وأن عقائد الناس فى موقف مُعين ، ووجهات نظرهم وقيمهم وأحكامهم وخبراتهم ومشاعرهم كلها تشكل أساس سلوكهم ، وعليه ينبغى أن تكون خدمات الأخصائي الإجتماعى وخطة عمله مُتماشية مع العوامل والأشكال الثقافية السائدة ، وأن يتم تنفيذها وتطويرها بحيثُ تُدعم الأنماط الثقافية المقبولة والإيجابية .

٤– **إقامة علاقات إيجابية هادفة :** ضرورة إقامة علاقات فعالة وهادفة بين الأخصائي الإجتماعى ومجلس الإدراة والموظفين ، ويفترض هذا المبدأ أنه من الضرورى أن توجد الظروف التى تعمل على تنمية علاقات فعالية بين جميع أطراف العمل الإدارى فى المؤسسات الإجتماعية ، ومن ثم ينتج عن

هذه العلاقات جهود مُشتركة لتصميم البرامج وتنفيذها ومن ثم تتحقق الأهداف ، وذلك إيماناً من الأخصائي الإجتماعى بأن العلاقات التى تُبنى على التقبل والتعاون والإحترام المتبادل والمسئولية المشتركة تُعتبر أساساً للإدارة الديمقراطية .

٥- **المسئولية المهنية** : يقوم هذا المبدأ على أساس مسئولية الأخصائي الإجتماعى عن تقديم خدمات مهنية ذات جودة عالية ، وذلك على أساس مسئولية مستويات الممارسة المهنية التى تم وضعها بعناية ، والتى يتم تطبيقها بدقة ، حيثُ ان المؤسسات المهنية للخدمة الإجتماعية تتكون من أشخاص لديهم معرفة ومهارة مُتخصصة ، ومهمة الإدارة أن تُساعد على توفير الظروف التى تُمكن الأخصائيين الإجتماعيين أن يُقدموا خدمات مهنية على درجة عالية من الكفاءة .

٦- **مبدأ المشاركة** : هو إشراك الجميع فى عمل الأخصائي الإجتماعى ، لأن ناتج الجهود المشتركة يكون أكثر فعالية وتحقيقاً للأهداف .

٧- **مبدأ الإتصال** : أى ضرورة وجود قنوات إتصال مفتوحة يُمكن من خلالها أداء الأخصائي الإجتماعى لمهامه بالصورة التى تُحقق مُشاركة فى تحقيق الأهداف .

٨- **مبدأ القيادة** : أن يتجمل الأخصائي الإجتماعى مسئولية القيادة ، ويستخدم أساليب التشجيع والتدعيم ، وخلق روح الإبتكار لدى جميع الموظفين فى المؤسسة ، وتشجيعهم على تنمية قدراتهم القيادية بما يُساهم فى تحقيق الأهداف .

٩- **مبدأ التنسيق** : ينبغى أن يقوم الأخصائي الإجتماعى بتنسيق الأعمال بينه وبين الموظفين فى المؤسسة ، بحيث يكون تركيزه على تحقيق الأهداف ، ويكون هذا التنسيق بين الأهداف الجزئية والهدف العام من ناحية ، وبين الأقسام المكونة للمؤسسة من ناحية أُخرى .

١٠- **الإلتزام بأهداف المؤسسة** : يستند هذا المبدأ على إحترام الأهداف الإجتماعية للمؤسسة من قبل جميع الموظفين ، حيث يجب أن تُصاغ الأهداف بوضوح وتعلن ، ويتم العمل على تحقيقها.

١١- **كلية المؤسسة** : يقرر هذا المبدأ أن يتفهم الإخصائي الإجتماعى المؤسسة ككل متكامل، يتكون من أجزاء متبادلة الإرتباط تُشكل جميعها نسقاً إجتماعياً ، وهذا النسق تتمثل مخرجاته فى الطاقة وتنمية الموارد ، وذلك بهدف إشباع الإحتياجات وتقديم الخدمات من خلال الجهود الموحدة للأعضاء داخل المؤسسة .

١٢- **مبدأ النمو** : ومعنى أن يكون الأخصائي الإجتماعى مسئولاً مع غيره من الموظفين بالمؤسسات على إتاحة الفرصة للمسئولين من أجل تعليم الأفراد والجماعات وتنمية قدراتهم بما يُساعد على النمو ويجود الخدمات من خلال ما توفره المؤسسة من تحديد للواجبات والعمليات الإشرافية .

١٣- **مبدأ التقييم** : ضرورة قيام الأخصائى الإجتماعى بالتقييم المستمر للبرامج حتى تتحقق أهداف المؤسسة ، ويُراعى عند تقييمه أن يشرك معه كل الموظفين فى مناخ مفتوح ونقدى .

١٤- **مبدأ التغيير** : يقوم هذا المبدأ على ضرورة أن تكون عملية التغيير مستمرة سواء داخل المجتمع أو داخل المؤسسة ، وعلى الأخصائي الإجتماعى أن يجعل التغيير هدفاً من أجل التجديد والنمو وتقدير خدمات جديدة كلما ظهرت حاجات جديدة .

ولابد من معرفة المهارات أيضاً التى يجب أن تتوافر فى الأخصائي الإجتماعى لإبراز دوره تجاه فيروس كورونا (كوفيد١٩) المستجد .

٢- المهارات التى يجب توافرها فى الأخصائي الإجتماعى :

١- المهارة فى الإنصات للآخرين بفهم وهدف .

٢- المهارة فى إنتقاء المعلومات وتجميع الحقائق .

٣- المهارة فى الملاحظة وتفسير السلوك .

٤- المهارة فى تكوين العلاقة المهنية .

٥- المهارة فى المناقشة .

٦- المهارة فى التفاوض .

٧- المهارة فى إقامة العلاقات التنظيمية .

٣- دور ومهام الأخصائي الإجتماعى تجاه فيروس كورونا (كوفيد ١٩) المستجد :

يلعب الأخصائي الإجتماعى أدوار مهمة وأساسية بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع ، وهذه الأدوار داخل المؤسسات والبنيات والتفاعلات التى يشتغل بها الفرد والجماعة والمجتمع ، ويُمكن ذكر بعض الخطوات العملية فى هذا الإطار وفق ما يلى :

- تشخيص ودراسة حالة المصابين بهذا الفيروس .
- رصد المشاكل الإجتماعية الناتجة عن تفشي فيروس كورونا وتشخيصها .
- القيام بدراسات بحثية تشخيصية لرصد العوامل والدلالات التى أدت لإنتشار هذا الفيروس وتفشيه فى العالم بأكمله من أجل الفهم والتفسير .
- العمل على تقوية الروابط الإجتماعية بين المصابين وذويهم ومحاربة التفكك الأسرى الذى من الممكن أن ينتج عن إنتشار هذا الفيروس .
- التشخيص العلمى والمعرفى لهذه الظاهرة الإجتماعية من داخل المجتمع .
- تدعيم السلوكيات الحسنة بين أفراد المجتمع لمواجهة إنتشار هذا الفيروس وإستمراراه ، وإعادة الروابط الإجتماعية بمقاصدها الإيجابية .
- العمل على إحترام القيم والمعايير والقوانين التى يضعها المسئولين بالمجتمع لمواجهة هذه الأزمة ولابد من الإلتزام بها مثل قانون الحظر .
- حث المواطنين على الإلتزام بمنازلهم .

وستتناول الباحثة بالتفصيل دور الأخصائي الإجتماعى الفعال تجاه المجتمع وتجاه المرضى والمصابين والأسر المعزولين وجميع أفراد المجتمع للوقوف

على خط النجاه والعودة بالمجتمع للوضع الطبيعى له ، وشعور الأفراد بالأمان والإطمئنان ومواصلة حياتهم بشكل طبيعى كما كانت عليه .

*** دور الأخصائي الاجتماعي فى خدمة تنظيم المجتمع :**

يختلف دور الأخصائي الاجتماعي وأسلوب عمله وتدخله بحسب الحالات والفئات التي يعمل معها، فدور الأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي يختلف عن دوره في مجال حقوق المرأة وحقوق الطفل، كما يختلف عن دوره في مجال الاحتياجات الخاصة والمعاقين، ودوره فى المؤسسات الإستشفائية وغيرها من المجالات .

على الرغم من إختلاف هذه المجالات إلا أنها جميعاً تقوم على ثلاثة أدوار رئيسة:

– **الدور الوقائي:** يقوم هذا الدور على إتخاذ الأخصائي الاجتماعي جميع التدابير الوقائية اللازمة، للحد من انتشار هذه المُعضلة الاجتماعية **(فيروس كورونا المستجد)** التي يعمل ضمن مجالاها، وتقديم سُبل التوعية لأفراد المجتمع أيضاً للوقاية من الإصابة بهذا الفيروس .

– **الدور التنموي** : يتمثل عمل الأخصائي الاجتماعي هنا على تطوير القدرات والمهارات الفردية للفئات التي يعمل معها سواء المُصابين بالفيروس أو الأشخاص العاديين، والتي تساعدهم فى الشعور بالأمن والأمان وعدم الخوف والقلق الذى يؤثر بشكل سلبى على حياتهم ، وتحديهم لهذا الفيروس حتى يتغلبوا عليه .

– **الدور العلاجي** : بحيث يعمل الأخصائي الاجتماعي على تخلص الحالة التي يعمل معها من المشكلات الاجتماعية أو النفسية التي يعاني منها، أو المساعدة في تعلم تقبل الأزمة وكيفية التعامل معها كما هو الحال فى التعامل مع الحالات المُصابة بفيروس كورونا المستجد ، والتي تُشكل الحاجز الأساسي على منع تحقيق الدور التنموي فى المجتمع وإنتشار القلق والفزع بين المواطنين .

*** دور الأخصائي الإجتماعى فى المؤسسات الإستشفائية (مستشفيات العزل وغيرها):**

قد كانت بداية الإهتمام بالخدمات الإجتماعية فى المؤسسات الطبية عام ١٩٠٥م ، وذلك عندما أدخل الدكتور " Richard cabot " مهنة الخدمة الإجتماعية فى المستشفى فقد أدرك هذا الطبيب أهمية العوامل الإجتماعية وتأثيرها على المريض ، وأكد على ضرورة فهم المريض والتعرف على ظروفه الإجتماعية لتشخيص حالته بدقة وتقديم الخدمات اللازمة .

يبرز دور ومهمة الإخصائي الإجتماعى داخل المؤسسات الإستشفائية على دعم ومساندة المريض وأسرته للقيام بالمهام والأنشطة المطلوبة منهم لتحقيق أهداف العلاج ، من خلال التتبع والمواكبة الإجتماعية ، عبر مُساعدة المريض فى تخفيف الضغوط النفسية والبيئية المحيطة به، ومساعدة المريض للتحكم فى مشاعره المؤلمة .

وبُناءً على ذلك تم تحديد مهمة الأخصائي الإجتماعى فى المستشفى على النحو التالى :

١- تهيئة وتحضير المريض لفكرة العزل عن المجتمع تماماً بشكل عام وأُسرته بشكل خاص .

٢- متابعة مدى تقبل مريض الكورونا للمرض من خلال الجلسات العلاجية .

٣- الإشراف اليومى على المرضى مع المُتابعة اليومية لهم لمعرفة تحديد متطلباتهم وإحتياجاتهم للعمل على تلبيتها .

٤- فتح ملفات خاصة لمرضى الكورونا الذين يُعانون من أمراض مُزمنة .

٥- بحث المشاكل الإجتماعية للمرضى والمُشاركة فى وضع الحلول المناسبة لها .

٦- تقديم الدعم للمُصابين بفيروس كورونا داخل مستشفيات العزل ، حيثُ يشعر بعض المرضى بالقلق والخوف والهوس والإكتئاب ، وبعضهم من يُحاول الإنتحار بسبب الإنعزال عن المجتمع والخوف من الموت ، وهذا

ما جعل الإهتمام بوجود أخصائي إجتماعى وأخصائي نفسي من ضمن أولويات الدعم الموجه وخطة العلاج داخل مستشفيات العزل.

٧- دور الأخصائي الإجتماعى فى محاربة فكرة الوصم الإجتماعى لدى مرضى كورونا بسبب عزلتهم وتدمير حياتهم الإجتماعية أو بسبب غياب الوعى وإعتقادهم بأن الموت قريباً منهم، وهذه الفكرة تُعد أحد أسباب تفكير مرضى كورونا فى الإنتحار .

٨- مساعدة الطبيب المُعالج فى تنفيذ خطة العلاج ، وذلك من خلال دراسة ظروف المريض الشخصية والأسرية والبيئية ، وتتبع حالته وإستقرارها بعد الخروج من مستشفى العزل .

٩- القيام بدور الوسيط بين الفريق العلاجى والمريض وأسرته ، وذلك من خلال توضيح إتجاهات وسلوكيات ومشاعر المريض وأسرته والفريق العلاجى ، وتزويد المريض وأسرته بتعليمات الفريق العلاجى .

١٠- إعطاء المريض وأسرته الإرشادات اللازمة بكيفية التعامل مع الفيروس المُستجد .

١١- تسخير الموارد والإمكانيات المتاحة فى المستشفى والمجتمع المحلى وحُسن إستخدامها لمصلحة المريض .

١٢- إرشاد المواطنين المترددين على المستشفيات للبقاء بمنازلهم فى حالة عدم الضرورة للكشف.

١٣- يُشارك الأخصائي الإجتماعى فى لجنة إتخاذ القرار المُتعلقة بمريض الكورونا .

١٤- يرأس مؤتمر الحالة التى تُناقش وضع المريض وبناء خطة للعمل معه فى إطار المستشفى (يشترك فى مؤتمر الحالة ، طبيب – ممرض – أخصائي نفسي – إذا إقتضت الضرورة) .

١٥- مُتابعة الوضع الصحى للمريض من خلال جلسات مع الطاقم الطبي فى المستشفى .

١٦- يُشارك الأخصائي الإجتماعى فى القرار المُتعلق بتمديد إقامة مريض الكورونا فى المستشفى .

١٧- إجراء دراسات وأبحاث عن موضوع فيروس كورونا المُستجد .

١٨- المُشاركة فى مؤتمرات علمية .

١٩- عقد ندوات فى المستشفى وخارجها بخصوص المرض وكيفية الوقاية منه .

*** دور الأخصائي الإجتماعى الفعال فى بعض الدول خلال أزمة الكورونا :**

- **نجد فى المجتمع السعودى** أن دور الأخصائي الإجتماعى واضح وجلى مع هذا الحدث ، حيث ساعد فى نشر الوعى بين أفراد المجتمع للإستجابة للقرارات التى وضعتها المملكة السعودية للتصدى لهذه الأزمة ، وكان من دوره أيضاً متابعة ردود أفعال الناس التى تمثلت فى وعى مرتفع بأهمية سلامتهم وأهمية التقيد بإجراءات السلامة ، والتقليل من الخروج من المنزل ، وبث الأخصائي الإجتماعى الأفكار الإجتماعية التى تُقرب أفراد الأسرة بعضهم ببعض ، وأن هذه فرصة سانحة لإعادة الود والدفء الأسرى ، وإستغلال هذه الفترة لخلق روابط إجتماعية قوية بين الآباء والأبناء من خلال الجلوس معهم فترة أطول وفتح الحوارات والمناقشة فى أمورهم الشخصية لمعرفة أخبارهم والإطمئنان عليهم .

وساعد الأخصائي الإجتماعى أيضاً على التصدى القوى للشائعات والخرافات التى لا نفع منها ولا فائدة ، فالمرض هو جائحة عالمية لم يسلم منها أحد ولا يُمكن لأحد إستغلالها لمآرب أيديولوجية أو سياسية .

وإتضح من خلال ما قام به الأخصائي الإجتماعى أن مؤشر الوعى للفرد السعودى فى درجة إستجابته للأحداث وتعامله معها وتقبله لها ، وبالذات فى مسألة الدور المنوط به داخل مجتمعه الأسرى أو مجتمعه الوظيفى .

وحرص الأخصائي الإجتماعى أيضاً فى التعامل مع وسائل التواصل الإجتماعى لنشر الأخبار بمصداقية والبحث عن المعلومة الصحيحة ، ومن

ذلك أيضاً إتضح قوة إرتباطه بالمؤسسات الرسمية وقوة العلاقة معها ومساندتها فى مسيرتها نحو تخطى الأزمة وتجاوز هذه الجائحة .

– **أما فى المجتمع الكويتى** فكان للجمعية الخاصة بالخدمة الإجتماعية دور بارز وفعال تجاه أزمة تفشي وباء الكورونا عبر تقديم الدعم والمساعدة للجهات العاملة فى الصفوف الأمامية متمثلة بوزارة الصحة بمؤسساتها الطبية وكذلك الإدارة العامة للدفاع المدنى .

كما تقوم الجمعية بتنظيم اللقاءات التوعوية عن طريق وسائل التواصل الإجتماعى لتوعية أفراد المجتمع فى كيفية التخلص من القلق والتوتر ، وعدم الإلتفات للشائعات ، بالإضافة إلى ذلك نشاط الجمعية من الجانبين النفسي والإجتماعى فى التعامل مع الحالات المصابة وأهالى المصابين .

أكدت هذه الجمعية على القيام بدورها الوطنى تجاه الوطن ، من خلال توضيح أهمية دور الخدمة الإجتماعية فى التصدى للأزمات التى تؤثر على إستقرار المجتمع ، بداية بدورها فى التوعية من خلال وسائل التواصل الإجتماعى لتوعية الأفراد فى التخلص من القلق من خلال الإستماع للتوجيهات والتعليمات من مصادرها الرسمية ، والإلتزام بالقوانين لضمان السلامة والنظام ، والتركيز على الإبتعاد عن الشائعات التى تؤثر على إستقرار المجتمع وتشتيت جهود الحكومة بدلاً من تركيزها على الأولويات فى المجتمع .

نجد بذلك مساعدة الجمعية فى تقبل أفراد المجتمع لهذه الأزمة ، حيث إنها أزمة مجتمعية صحية تأثر بها كل المجتمعات ، وهى أزمة مُفاجئة فاقت إستعدادت أى مجتمع وأثرت على كل نواحى الحياه ، فالدراسة عُلقت والأعمال توقفت وحظر التجوال بوجود فيروس مُرعب غير مرئي يُهدد الصحة والإستقرار ، ولذلك أسرعت الجمعية لفتح باب التطوع من خريجى الخدمة الإجتماعية وآداب قسم إجتماع والمتخصصين فى العمل الإجتماعى والتطوعى وتدريبهم لتقديم الخدمات الصحية فى المستشفيات ، وسوف يتم

التدريب عن طريق الأون لاين بعد حصرهم وتحديد الإحتياجات التدريبية لهم وأماكن تواجدهم بالإتفاق مع إدارة الدفاع المدنى بوزارة الداخلية وحسب حاجة كل جهة ، وبذلك يتم إستثمار وقت الفراغ فى مدة الحجر المنزلى بالشكل الصحيح، وبذلك يتم تقديم الدعم والمساعدة لجميع الجهات العاملة فى هذه الأزمة ، والعمل أيضاً مع الفريق الطبى الذى يتعامل مع الحالات المصابة ، وتخفيف الضغط النفسي الهائل على عاتق الأطباء والممرضين بتقديم الإستشارات ، إضافة إلى تقديم الجلسات العلاجية للمصابين أو أهالى المصابين لمعالجة المشاكل التى يُعانوا منها فى هذه الفترة .

كما ركزت الجمعية على تقديم رسائل توعية حول الفيروس وكيفية التعامل معه والوقاية منه على وسائل التواصل الإجتماعى ، مؤكدة أن الجوانب النفسية والإجتماعية لا تقل أهمية عن الجانب الطبي .

- **أيضاً برز دور الخدمة الإجتماعية فى العراق** بشكل واضح وملحوظ من حيث تقديم الدعم للمحتاجين عن طريق ما يُسمى بالتكافل الإجتماعى ، حيثُ قام بعض الأخصائيين الإجتماعيين من قام بتحضير وجبات طعام وتوزيعها على العوائل المتعففة فى المناطق الشعبية والعشوائيات الفقيرة والمحتاجين الذين يخضعون للحجر الصحى الإلزامى وحظر التجوال ، وهناك من قام بتوزيع السلع الغذائية على مُستحقيها وكان لها أثر كبير فى نفوس الناس بإعطاء النموذج الحى لهذه الروح الوطنية والإجتماعية الطيبة فى الزمن الصعب ، وهناك من حارب نشر الإشاعات، كل هذه المبادرات أعطت الأثر الكبير فى نفوس الناس بإعطاء النموذج الحى للشعور بالمسئولية فى هذا الوقت الذى يتعرض فيه المجتمع للغزو الفيروسى .

- **برز أيضاً دور الأخصائي الإجتماعى فى مصر** ، حيثُ أكد الدكتور محمد يوسف عبد الخالق وكيل وزارة الصحة بمُحافظة بنى سويف إنه تم إنعقاد دورات تدريبية لتنمية مهارات الأخصائي الإجتماعى بمشاركة ٣٥ أخصائي من مُختلف المستشفيات المركزية والنوعية والمراكز الطبية ووحدات طب

الأسرة وشملت المحاضرات الأمراض الجلدية والجُذام وطرق الإصابة والوقاية وصحة الفم والأسنان بحضور ألطاف رياض مدير إدارة الخدمة الإجتماعية بالمديرية .

– كما أكدت وزارة الصحة والسكان فى مصر إنه سيتم تكليف الأخصائي الإجتماعى فى المستشفيات لتوجيه وإرشاد المواطنين للبقاء فى منازلهم فى حال عدم الضرورة للكشف .

مما سبق يتضح أن للأخصائي الإجتماعى دور مهم وواضح فى المستشفيات والمراكز الصحية، حيثُ إنه دور مُكمل للخدمات الطبية التى تُقدم للمرضى عبر الوقوف على أحوالهم الصحية والنفسية والإجتماعية ، وإنه يُساهم بشكل كبير فى تطوير الدعم الإجتماعى والنفسي للمريض وأسرته ، والعمل على تقييم إحتياجات المرضى الطبية والمادية والمعنوية لبحث الطرق التى تُساعدهم ، فإن دور الأخصائي الإجتماعى فى المستشفيات يُعد خدمة إنسانية بحتة لصالح المرضى الذى هم بحاجة ماسة لها .

مُلخص :

مما سبق عرضه فإن فيروس كورونا كوفيد ١٩ الجديد يُعد جائحة عالمية يُعانى منها العالم أجمع ، ولم يتم الوصول إلى لقاح وعلاج لهذا الفيروس ، فعلى الجميع أن يتعاونوا من السلامة والوقاية من الإصابة بهذا الفيروس اللعين ، فلابد من تكاتف جميع مؤسسات المجتمع لأجل الحفاظ على أمنه وإستقراره ، ولابد من إلتزام كافة المواطنين بالقرارات التى تتخذها الدولة للحفاظ على سلامتهم وصحتهم ، فلكل فرد فى المجتمع دوره الفعال تجاه هذه الأزمة ، ومن خلال ماتم عرضه أيضاً تم توضيح أهمية دور الأخصائي الإجتماعى تجاه وباء الكورونا وكيفية مُساعدة الجهات الطبية فى التصدى لهذا الوباء ، فكما تم الذكر من قبل أن عمل الأخصائي الإجتماعى فى المستشفيات يُعتبر حلقة وصل بين المريض والطبيب وأسرته بما يستجد من تطورات صحية خاصة بحالته الصحية .

المراجع والمصادر :

- http://www.who.int/ar
- http://www.care.gov.eg
- http://www.mohp.gov.eg
- http://www.youm٧.com
- http://www.masrawy.com
- http://www.almasrawyalyoum.com